كيف ترقى رقيك الانبياء ● يا سماء ما طاولتها سماء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى فضل بعض النبيين على بعض ورفع بعضهم فوق بعض درجات ● فآتى آدم الصفوة وابراهيم الخلة وموسى تسع ايات بينات ● وبعث عيسى بابراء الاكمه والابرص واحيا على يديه الاموات ● واتخذ محمدا صلى الله عليه وسلم حبيبا وخليلا ● ورفعه فوق سبع سموات ● وخصه بالرؤية والنبات ● احمده على نعمه السالفات ● وايادیه المتلاحقات ● واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ذو البراهين القاطعات ● واشهد ان محمدا عبده ورسوله المؤيد بانواع المعجزات صلى الله تعالى عليه وعلى اله واصحابه صلاة دائمة على كر العصور ومر الاوقات ● وبعد فانني لما رايت المادحين لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد اكثروا مدحه نظما ونثرا ● طالبين بذلك من الله سبحانه مثوبة واجرا ● احببت ان اجرى لى معهم قلما وان اثبت لى بينهم قدما ● فادخلت نفسى معهم فى الكلام ● لعلمى بان المورد العذب كثير الزحام ● ورايتهم قد مدحوه صلى الله عليه وسلم بقصائد على حروف الهجاء ● وعززوها الى العشرات والعشرينات ولم يتعرضوا للوتر ● والله تعالى وتر يحب الوتر ● فعملت هذه القصائد على احدى وعشرين بيتا ● وارجو ان ينفعنى الله سبحانه حيا وميتا ● ورايتهم قد مدحوه بالفاظ من اللغة لا يفقهها كثير من السامعين ● ولا تطرب لها قلوب المشتاقين ● فرفقتها جهدى ● وبذلت لها ما عندى ● واعرضت عن تلك الكلمات ما امكنني ويسر الله تعالى عوض ما اعوزنى ورايتهم قد اعرضوا فى معظمها عن المواعظ والذنوب وما احوج الناس الان الى هذا المندوب وان كان انما وضعت فى مدحه صلى الله عليه وسلم حقيقة الا انى احببت ان لا اخليها عن هذه الدقيقة على ان لا اخلى من البيت والبيتين المواعظ وذكر المديح اما على سبيل الايماء او التصريح ● وجعلت تلك المواعظ خواتم القصائد ● فجاءت بحمد الله تعالى مكملة المقاصد ● ولقد كنت رايت

لم يساووك فى علاك وقد حا ● ل سنا منك دونهم وسناء ●

انما مثلوا صفاتك للناس كما مثل النجوم الماء ●

رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ومعه جماعة من اصحابه رضى الله تعالى عنهم اجمعين ● فلم اعرف منهم غير ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فلما رانى رسول الله صلى الله عليه وسلم قام الى ضاحكا كالمستبشر ثم جعل ينظر الى اصحابه واحدا بعد واحد ● واول من بدا منهم بابى بكر الصديق ● وكان صلى الله عليه وسلم يقول لهم انظروا باى شىء مدحت وماذا قيل فى مدحى انما وقعت منه بموقع فاستيقظت فرحا مسرورا بما منحنى الله عز وجل واعطانى وانا اذ ذاك بغرناطة بالاندلس ● وذلك فى سنة اثنين وخمسين وستمائة من الهجرة النبوية ● ثم بعد ذلك بما يقارب ثلاث سنين كنت اكرر نظرى فيها واهذبها تنميقا وتدقيقا ادخلت فيها من غرائب معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم ما لم اكن ادخلته اولا فبينما انا ذات ليلة كنت اكتب حرف الميم وقد تعرضت فيه لمعراج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وكنت اكثرت فى تعظيم قصائدها من ذكر المعراج ما فيه من العجائب الا انى لم اذكر فيه حديث جبريل عليه السلام ووقوفه فى المواضع المعلومة ● وقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ها انت … وزج فى النور ● فتفكرت فى نظم ذلك المعنى فيسر الله تعالى فى اربعة ابيات فادخلتها فى حرف الميم اولها مسايرة جبريل واخرها واملاكها تسوق ● ثم نمت فى ليلتى فرايت النبى صلى الله تعالى عليه وعلى اله وصحبه وسلم فى المنام وهو صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لى ان الله قد شفعك فيك وفى اهلك وفى … وجميع اصحابك مشيرا الى بسبحته صلى الله تعالى عليه وسلم فاستيقظت وعندى من الفرح والسرور ما لا يعلمه الا الله عز وجل ويحق لى فازددت بها غبطة الى الغبطة ● وانا اذ ذاك بمراكش ثم بعد ذلك الى ما يقارب ست سنين كنت اصلحت فيها اخرها فى الكاف وهو هو الستر فى الدنيا والاخرى من الهتك ● وكانت فى الاول هو الستر فى يوم المعاد من الهتك ● فرايت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والكراريس المصلحة فى يده الكريمة فالتفت الى وقال ان الله قد شفعك فيك وفى اهلك وجميع اصحابك كما فى المنام الاول ● وذلك فى ثانى جمادى الاولى سنة احدى وستين وستمائة وانا بالقاهرة فى مدرسة الصالحية ● وانا اذ ذاك متوجه الى زيارة

Copyright © King Saud University